Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً ».

«ألم نجعل له عينين . ولساناً وشفتين . وهديناه النجدين ».

كما صحّ تخريجها في تعلقها بالجزاء والعقاب . حكماً عادلاً وجزاء وفاقاً : * وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ».

وأقدر مع ذلك ما رآه الأستاذ الزميل ، من أن هذه الآيات جاءت كلها في مقام التعبير عن قدرة الله المطلقة في ذاتها ، وليست تعبيراً عن واقع . ولذا جاءت في صورة الشرط : * إن يردن الرحمن بضر .. ** إن كان الله يريد أن يغويكم * « فالمراد بيان أن قدرته تعالى وإرادته لا يستطيع أحد أو شيء أن يحدّ من سلطانهما حتى لو أراد الله أن يغوي أحداً أو يظلمه ... لأن قدرته تعالى وإرادته مطلقتان كما أن علمه محيط . وهذا لا يدل على أن الله تعالى يظلم فعلاً أو يلحق بأحد ضرراً دون استحقاق . فهو تعالى قادر على العدل والظلم ولكنه لا يغوي ولا يظلم ولا يرضى لعباده الكفر ولا يسوقهم إليه . وذلك كما تقول إن فلاناً يستطيع أن يفعل كذا وكذا من خير أو شر ، ولو أراد أن يقتل فلاناً لفعل ... ولا يفهم أحد من ذلك أنه فعل أو يفعل ما يستطيعه».

وأضيف إلى هذا الملحظ الهام ، ما يقرره القرآن الكريم من ثبات السنن الكونية مع قدرته تعالى على نقضها . فلا تناقض بين قوله تعالى :

* فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا *

* لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون *

وبين الآيات المثبتة قدرة الله تعالى على نقض سنن الكون وقوانين الحياة . وقد جاء بها البيان القرآني معلقة على شرط المشيئة الإلهية بحرف